خرجت أسير متمهلا نحو الفصل. وهنا وجدت سعادة البيه الناظر مقبلا من الناحية الأخرى وهو يقول بلهفة: فلان.. ألا تعرفون لماذا لم يأت؟ فقلت له: ها أنذا فى خدمتك يا سعادة البيه! فقال وقد خاب ظنه وكيف لم أرك داخلا إذن؟ قلت: المهم يا سيدى أننى هنا. وها أنا فى طريقى إلى الفصل، ألا يكفى هذا؟

□□□

ولقد طالما سمعت الناس عندنا يتحدثون عن كوريا وتايوان ويبدون الإعجاب بهما كأنهما صنعتا شيئا من وراء العقول.

وأقول الحق إننى لا أرضى أن نكون مثل هذه أو تلك، وما دمنا نريد أن ننهض فلننهض بصورة محترمة، أما أن نصنع أقلاما لا تكتب، ومحركات لا تتحرك، ومسجلات لا تسجل، فأمور لا نريدها. ومادمنا نريد أن نقلد فلنقلد شيئا (عدلا) فلنقلد المخترعين أنفسهم، ولنتعلم على أيديهم، أما أن نقلد المقلدين ونسرق اللصوص فأمور لا معنى لها.

ولكننى لا أرى أن نقلد أصلا: لا (العدل) ولا الخيبان، لأن العمل ينبغى أن يصدر من داخل نفوسنا.. من ضميرنا، وينبغى أن يقوم على علمنا، ونحن إذا أردنا أن نتعلم تعلمنا، وما رأيت فى الدنيا شيئا يصنعه إنسان إلا استطاع غيره أن يصنع مثله إذا أراد، وهؤلاء الأوروبيون يسبقوننا لأنهم أهل جد وعلم، فإذا علموا شيئا أقبلوا يعلمونه، ولهم فى ذلك صبر ودقة ومثابرة، وإذا أنت شهدت الماني يعمل تعجبت من انصرافه التام إلى ما يعمل، ودقته البالغة فى كل شىء، وهو مع ذلك لا يتكلف الدقة أو يشكو منها، ويسجل كل شىء يعمله فى دفتر، ولا يكتفى بالقياس أو الوزن مرة واحدة قط، وهو لهذا إذا سلمك شيئا صنعه قرأت فى عينيه الثقة فى النفس، واللذة فى العمل، وقد تعلمت هذا منهم، وأصبحت اليوم أجد لذة فى العمل معهم، ولهذا فأنا يعز على الجنيه المصرى، ولا أرضى قط أن أبيعه بأقل من الثمن الذى أقدره له، فهو –